# تلاوات حُب

www.ebibliomania.com

+201065534541
+201208868826
fb.com/Books.Bibliomania/
بيبلومانيا للنشر والتوزيع
fb.com/bibliomania.eg/
Insta:books.bibliomania/
Books ـ بيبلومانيا
fb.com/groups/Bibliomania.Books/
@BibliomaniaEg

# تلاوات حب

نصوص

غُلا عبد العليم المليكي

ببلومانيا
للنشر والتوزيع

**ببلومانيا للنشر والتوزيع**

**نوع العمل: نصوص**

**اسم العمل: تلاوات حب**

**اسم المؤلف: علا المليكي**

**تدقيق لغوي: فريق ببلومانيا**

**اعداد ومراجعة: فريق ببلومانيا**

**لوحة الغلاف: ببلومانيا**

**رقم الإيداع: ٢٠١٨/٢٤٩٧٢**

**الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6607-60-0**

**الناشر /دار ببلومانيا للنشر والتوزيع**

**المدير العام / جمال سليمان**

**تليفون /26061014 (20+)**

**هاتف محمول/ 1208868826 (20+) - 1065534541 (20+)**

**صفحة الدار على موقع فيسبوك:**

https://www.facebook.com/bibliomania.eg/

**الموقع الإلكتروني:** www.ebibliomania.com

**الطبعة الأولى** ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

**تنويه: ما ورد في هذا الكتاب يعبر فقط عن وجهة نظر كاتبه**

## مدخل:

{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}

[ الضحى:١١]

## الإهداء:

إلى عالمي ومجرتي واللامحدود في قلبي،

إلى سمائي وكوكبي الورِم،

إلى من تصدّر وأستقر بي،

إلى منارتي، ووليف روحي

صهّ . .

اقرأ بقلبك

يُقال:

إن الهدايا لا تُرد!

وأنت هديتي من الرب

فلا يُمكنني ردّها ولا التغاضي عنها

# قدري

لا شيء يُضاهي أن يهبك الله إنسان بإرادتهِ وبهِ يخبرك كم أحبكَ ليهديك قلبًا يهتم لأمركَ، ويخاف عليك نكوفهِ على نفسه، أحببتُ قدري حينما أراد الله أن تكون في حياتي، لم أكُن أعلم بأن محطات القدر ستتوقف باتجاهي لتُعطيني شيئًا ثمينًا، ظننت الأمر مُتكررًا وعاديًا، وبعد أن علمت أنك هِبة من الله شعرت بتدفق الدم قد اجتاحني وضربات القلب تتعالى إلى أن نظرت نحو قلبي، رأيتُ ورودًا تنبُت بعد كُل نبضة كان منظره خياليًا، ولم يشاء أن يخفيك وبكل حُب رفع السِتار عن قلبي ومن ثُم شرعت إلى داخلي، وبإرادتهِ الكاملة أهداكَ لي فالأيام تُسابق بعدها والأمس لن يعود، والأعوام تتوالى، وأنت باقٍ كما أنت تُزين أيامي، مُداعبًا أحلامي

وبكَ أرسُم مُستقبلًا، مستوحىً منك

في الحقيقة بعد أن التقيتُ بكَ لم تعد هُناك نهايات

ما إن تصل المُنتصف تستعيد قوتها وتبدأ مُجددًا

انتهت النهايات وأصبحت في عهدكَ يا سيدي

بدايات لا تنتهي

أكتبك حرفًا ف نصًا

أعيشك حُبًا طاهرًا، بين أوراقي العذراء

أحيانًا أحتاجُ

لِكتابة اسمك دون تغيير

لأنه يُشعرني بشيء مُختلف بشيء مخفي مُريح

وكأن القدر ربتَّ على قلبي، مسحهُ برضى

ف عوضني ب حروف اسمك

لأطمئن

لحنها الأبدي

لا أكتبك بشكل متواصل

لكنني حينما أقبِل على الأحرُف

أراها تتراقصُ أمامي

تكتبُ وتصفك بأجمل المعاني

حينها أيقنتُ بأنك أصبحتَ

# لحنها الأبدي

قُل لي

لا أخافك

لا أخاف وقوفك أمامي بكامل جبروتك

لا أخاف يديك الغليظتين

ولا عيناك الجاحظتين

لا أخاف بطشك، ولا هذيان فمك الغادر

لأنني ما إن أضع يدي على قلبك

يهدأ بركانك الثائر، فتُصبح شخصًا أخر

قُل لي :- هل صادفتَ يومًا أُمًا

تخاف صغيرها؟

# أحبكَ

ولا أتقِن الحُب سوى معكَ، ولا يُطربني سوى صوتكَ

ولا يطمأنني سوى دقات قلبكَ

أحبك ولا أتقِن الحُب سوى معكَ

ﯾ

أفرطتُ بالحُب معك

أحببتُ وتعثرت وأحببتُ حتى وقعت

لم أجِد يدك ترفعُني

ولم أرى ظلُك ينحني إليَّ

انتصاري بك

بمثابة خروجي من البحر دونَ أن يبتلّ

جُزءً مني

ꕥ

تُقيم في داخلي، ومكان إقامتك لا يتغير

مهما قست علينا

مناخات هذهِ الحياة

# لحظة

عانقتك بشدة

تمنيت حينها لو أنني أستطيع إيقاف هذه اللحظة

لو أنني قادرة على حفظِها

ورؤيتها لاحقًا كُلما أشتد بي مرض الحنين

تمنيت لو أستطيع الغرق في إناء تلكَ اللحظة

دون أن ينتزعني ويُفرغني بمفرق الرحيل!

إن الأمر صعب من أن أكتبهُ، ليبقى على ورقة ويقرأه الجميع إلا أنت!

لا أريد منهم قراءة وجع رحيلك

بقدر رغبتي في أن يُربت أحدً على قلبي

ويُخبرني أن كُل شيء مُجرد أضغاث أحلام، ولا يوجد هُناك حُزن ولا رحيِل، فقط سعادة وفرح، ولِقاءات لا تُحصى مع من تُحبين، يُخبرني أن كُل ما أراه من نسج الخيال وليس له صِلةٍ في الواقع تمنيتُ أن يُخبرني أحدهم

أنه بانتظاري في نفس المكان والموعد ذاته

حاملً بيديه باقة من الشوكولا المُفضلة لديَّ

وأن كُل الأيام الآتية ستكون بين ذراعيه

وأمام عينيه لا مجال للهرب، لا مجال للغياب المُفرط

تمنيت لو أنه مصل سعادة

أن أكتبه في كُل يوم فرحًا، ولا تكون هُناك صفحة

أنعيه فيها تعاستًا

## (تأتي الرياح بما لاتشتهي السُفن)

لكنكَ كُنت أنت الرياح

التي تُحرك السُفن

وكان بمقدورك تحريك سفينتي إليكَ

على مرأى للجميع

لكنكَ أبيتَ ورحلت!

من المُفترض أن نبقى معًا

نتواعد بين الحين والآخر

نتبادل النظرات حد الارتواء

نُقبل أيدي بعضِنا دون خجل

نهذي بالكثير دون توقف، نتعارك بالأفكار

ونجتمع في طريقٍ واحِد لا ثانِ لهُ

طريقنا الأوحد، والخالي من سواد هذه الحياة

إسفلت مُرصع بالنجوم المُبهمة كـ عيناكَ

وفي نهايتهُ قمر مُضيء كـ وجهكَ تمامًا

طريقنا الآمن، طريق الحُب

وما هو الحُب يا سيدي إن لم يكُن برفقتكَ!

ما كان يجب أن تُسيء لقلبي

و تخلُو لهُ ممرًا من أزقتهِ بطوف الألم

كان يجب أن تستوطنهُ حُبًا

تحتلهُ أمانًا و عشقًا

# وهمًا حقيقيًا

أحببتُ أن تقرأني تجتاح دواخلي وترى أين وضعتك، وفي أيّ مرتبة توجتك، أما الآن!

تمنيتُ لو أنني أخفيت ما يجب أن يُخفى

لو أنني وفي هذه اللحظة تحديدًا لا أفكر بك بتاتًا

أشعر وكأنك جاهزًا لتُقيم عليّ مراسم الدفن

وتدّعي على فُراقي الحُزن، أشعُر وكأنك أصبحت ذلك الضباب الذي يخفي حقائق الواقع

أشعُر وكأنك وهمًا، بل وهمًا حقيقيًا، ولا يُمكن التعايش معهُ

# نُواح صامت

أنت بعيد، بعيد جدًا

وهذا كفيل بأن يزيد قلبي من نواحهُ الصامت

بُعدك كان سبب لانهيارات جسوري وبنايات شيدتُها بالقُرب منك

لا يُمكن أن ينتهي بي المطاف تحت الأنقاض!!

عندما كُنت بالقُرب منك نمت لي الأجنحة

وبعُمق الحُب الذي بيننا كُنت أرتفع إلى الأعلى

تُراقصني النجوم ويشاهدني القمر، الذي كان هو الآخر

يُشاركنا سمراتَنا القديمة، تحت ضوئهِ

أترُك سماء قلبك

يُنزل علينا بغيثهِ

ودعنا نبتلَ

ونغرق،

ثُم نزدادُ فوق القُرب حبًا

وفوق الغرقِ عشقاً

# دعنا

دعّنا هذه الليلة نُقيم حفلًا

صاخبا، من نبضات قلبينا

تُمسك يدي

فَ ترتدُ على قلبي

رجفةِ حُب، وتهمسُ بكلماتك المُعتادة

لأغرق في حالةٍ من اللاوعي

وتعلنُ أطرافي أسرُها بك

للحظة شعرتُ أن ينابيع الحُب

تتدفق من باطِن كفيكَ

# خطوط كفيك

اتأمل خطوط كفّيك

كيف وجِدت على هذا النحو، وكيف قد شقت طُرقاتُها إليكَ، كل خط يؤدي إليكَ

بتُ أغبطهم وهم مُتشبثين بكَ، عالقين في يديكَ

مُتخذين منكَ مأوىً حينما اشتدت بهم السُبل

رباه،

لو أنني أستطيع الاستلقاء بجانبهم

وأصبح طريقً شق نفسهُ إليكَ

مُحتميًا بكَ، ويذوب دفئًا بين يدي

# النور لقلبي

هذه المرة صمدتُ في وجه الليل

حتى أرى نور النهار

مُنذ الإشراقة الأولى!

لكنهُ لم يمتد إلى قلبي، كانت إشراقة حزينة، بل أنت لم تكُن هُنا

عندها أيقنتُ أنك النور لقلبي

النور لحياتي

النور لعيون أحبتكَ

فأخلصتْ

# رعشة حُب

تنتظرهُ في نهاية الزِقاق الذي يجمع بين بيتهُما

مُرتدية وِشاحهُا الأسود

وبضع خصلات تمردت من أسفل جبينها

لتُصبح خارج نِطاق السواد

وصقيع الواحدة مُنتصف الليل

لا يرحم عاشقٍ ولا مُتشرد

حتى رأت ظِله يقترب

فَ سرت بداخِلها رعشة حُب

مِن لِقاء مجهولةٍ تفاصيلهُ!

فقط بالصمت!

يُمكنني أن أُحوّلكِ إلى وردة يا سمين

أُسقيها عند شروق شمس حُبنا

وأتودّدُ إليها عند المغيب

# طقوس تأمُل

في ليلةٍ مُمتلئةٍ بالحنين

قررتُ عمل جلسة لاستحضار روحك البعيدة عن

والقريبة لقلبي

وأمارس عليها طقوس التأمل

بحب وتعمق دون أن تُشتتني لفحات الهواء،

ولصوت أنفاسك نصيب في تأملي بك

وقد تتساءل لمَ قد أفعل ذلك!

بالحقيقة أفعله لذلكَ اليوم الذي سيخذل ذاكرتي،

ويرديني قتيلة على قيد الحياة، يخذلني ليُصيبني بالزهايمر!

يُنسيَّني من أنت؟

فلا أتذكرك ولا أتذكر من أنا ولمَ قد أكون هُنا

لكن!! هيهات

لأنني في الجهة الأخرى،

قد اعتنقت الكِتابة ليومً كهذا ليومً يُسيءَ لعُجزي

فأُقلب الصفحات لأقرئكَ، لأتذكر ملامحك

لأرى الأمل الذي دسستهُ بين السطور من أجلك

وألتحف حُبك ويا لرداءة حظهِ النسيان

لأنني لم أدع لهُ مجالًا ليُنسيَّني إياكَ

لديها عينان تضجان وفنًا

ووودٌ حينها الاستلقاء

بين رمشيهَا

# عيناها مرثية

تطلّ منهما الأحزان، والحدائق المُعلقة

تناقضات تجعلهُما ثامن عجائب الدنيا

تعيشُ الحُب بصمت، وتُصافح المُتشردين

تشكُر المارة، والعابرين على رمشيها

تُغني تارة على البقاء، وتُقيم الحداد على الرحيل

تحتويّ الضالين من الضياع، وتُلّقي الحُب على المتسولين

تُهندم طفلًا يتيمًا

وتُمارس الصمت طيلة حياتها

بل أنه منهجها منذ صرختها الأولى

وهي في الحضانة تُصارع من أجل العبور إلى هذه الحياة

ومِن بعدها لم تشهد عليها دمعة أو نِصف غمضة

تميزت في وصفك أمامهُن!

وجعلت الأحرف الساكنة تتحرك لإثارة إعجابك

والكسرة قامت لتُلقي تحاياها عليك

أما الضمة تفرقت عن بعضِها لتذهب نحوك

وتُريك أن الضم لا يليق إلا بك

وعن الفتحة اكتفت من رؤية السماء

وطأطأت رأسها خجلًا لرؤياك

باسمك اللّهم،

وضعتَ حبه في قلبي

وباسمك اللّهم تضع يدهُ في يدي، وتلّقي علينا بركاتك

وتُلقِننا رباط الحُب المُقدس

ꕥ

سوف أتخذُ من صدرك الحاني

مِحرابً أقيمُ بهِ جميع صلواتي السماوية

وأستعين بيديكَ عن الدُعاء

# علاقة سماوية

علاقتي بكِ لا تندرج تحت إيّ مسمى

علاقتي بك سماوية

ممتلئة بالدعوات وصلواتٍ لا تُفنى

ممتلئة باليقين بأنك إحدى هدايا الرب

ممتلئة إيمان وقداسة

ممتلئة كآبات على حيطان قلبك بإيمانٍ خالص

وتلاوات على مسامعك وآيات الكُرسي تُحصنك

ممتلئة تأملات تجعلني أرنو على حجركَ

وأتأمل جمال خلقة الله في عيناكَ

علاقتي بك ممتلئة بالحُب مُشبعة حد السُكر

وهذا الحُب ليس إلا قطرة في بحري العميق

وإن غُصت فيه حتمًا لن تنجو

# يُباغتني الحنين

فيأتيني بِ طيفك

من رائحة القهوة

ونفحات الهواء

والجو الغائم

في الروايات الدافئة

ومطر أيلول

وأغاني فيروز

في التفاصيل الخفية

والنظرات العابرة

بين أحرُف الكتّاب

ورسائل غسان

وحبهِ لغادة السمان

يُباغتني الحنين

فيأتيني بِ طيفك

دون استئذان

في أعيُن الحالمين، وحُرية المُناضلين

وفوهاتِ البنادق

ولحظات الحُب

وأصوات الكمنجات، في الرابعة فجرًا

في بداية أيام الشتاء

وحياءِ شمسي عند الغروب

وظهورها عند الشروق

وفي مُنتصف الليل

وخفوت أضواء الشوارِع

وصرير الليل الداكِن

وحُبًا عقيم في قلب متسول يتيم

كان الواقع يرفضنا، بجميع أشكالهِ

يُحملنا ذنبه على أعتاق رغباتنا

ورُغم قسوة الواقع إلا أن الحُب!

وليدُ قلوبنا الدائم

# موطِن السلام

وجدتهُ مُستلقٍ بين مُقلتيك

وعلى جبينك

وفي حركة رمشيك

وبقُرب ذقنك المُحب إلى قلبي

أجِد السلام بك

وبك وجِد السلام

وغير ذلك هُراء

# أنتمي إليك

أنتمي إليك

أنتمي لرائحة عطرك، ونظرةُ عيناك

أنتمي لخطوط كفّيك، ونبضات قلبك

أنتمي لسوئك، وحنانك

لعقدة حاجبيك، وملامحك المُتململة

أنتمي لكوب قهوةٍ قد أنتهيتَ منه

لضحكة تتوسط خدّيك

أنتمي لأمورًا بادئة بك

ومنتهية منك

لو كانَ حُبكِ دينَ سماويًا لاعتنقته،

مُغمضة العينانِ،

مؤمنة بقضائِكِ

# تلاوات حُب

سأتممُ عليكَ الوعد

وأتمتمُ على مسامعكَ

تلاوات حُبًا، وأجعل من يديكَ زاجلًا

عبرهُ يمر الدُعاء

إلى رب قلبي وقلبك

لينتزع الحيرة ويبدلها بطمأنينة تملأ دربك

وتُلقي علينا السماء زخاتها العطِرة

ويحتويّنا القمر بضوئه

وتفاجأنا النجوم بحفلةٍ قد رتبتها لنا مُسبقًا!

فرِحا من أجلنا

تُحصننا، تُرتل، وتُغني

تُشجعك باستيحاء على أن تسرق قُبلة

من قلب كفيّ

وتختم الحفلة بِقبلة حُب أبدية

على جبيني وتُبرهن للجميع

مدى قداسة هذا الحُب

ومدى قداسة حُبك الطاهِر لي

كلمة منك كفيلة بأن تُحول صحرائي القاحلة

إلى بُستان ممتلئ بأزهار البنفسج والأرجوان!

# أنت لي حياة

وجهك وحدهُ من كان باستطاعته، انتشالي من هذه البقعة التي لا أحد يرغبُ بها!

أحيانًا الزمن يفرض علينا أن نعيشهُ دون أن نُغيره أو نسعى لتجميله بأحلامنا التي تفوق السماوات

بأشخاصٍ أحببناهم وتمنينا مكوثهم بجانبنا

تُجردنا الحياة من عوامل الحياة

كـ أنت . .

كان تساؤلي دائم في حين أنك لو لم تكُن في حياتي

قد تشعُر أحيانًا بتفاهة تفكيري، وأنني أبالغ بعض الشيء

لكنه شعور فطري ولا أعاتبك عليه مُطلقًا

لكونك لا تفقهُ من أنت بالنسبة لي!

أنت تعطي لحياتي رونقًا خاصًا بي فقط

أحيانًا قد تُسيء إليّ الحياة، ووجودك فيها

بمثابة اعتذار عن تقلباتها وعمّا بدر منها

أنت لحياتي حياة

أنت لي حياة أنت عامل من عوامل الحياة، العوامل التي تستقيمُ بها الحياة

وكُنت العامل الأساسي لحياتي، لبلوغي هذه المرحلة بابتسامة

دون ضجر دون تأفف!

نحنُ نجمان مُضيئان، الأرض لا تُناسبنا

والسماء هي ملاذُنا

# غيمة حنانك

دُلني إليكَ علمني البلوغ إلى مُقلتيك

أمكث معي حيث أنا

تولى حُزني، امسك بيدي ودلّني

لا تدعني لا تُغادرني!

أنت ضالتي التي بحثت عنها ووجدتها أخيرًا

رحيلكَ ألم يعصف بي ينقض عليّ بشراهة

أنت الضوء المُشع في ظلمتي الشاحبة

قد انتهكوا حُرمت قلبي وعبثوا بهِ

اكفهرَّتْ ملامحي، تألمت وأمطرت عيناي بؤسًا

وغيمة حنانك أنقذت بقايا خراب جُثماني

# حفنة شوق

ليت هُنالك طريقة لإفراغ الشوق منّا

لا رسائل ولا مُكالمات ولا حتى صور ترويّنا

وتُفرغ حنين الأيام

وكأن لعنةً قد حلّت

اعتقدت أن للشوق حدود

حدود يأخذنا لغيوم السماء كـ حد أقصى

لكن ما أشعر بهِ أبعد من حدود الغيوم

وكيف يُمكن لشخصٍ بعيد

يُرهق القلب شوقًا وألمًا

يحق لي التباهي بك،

وبحبك،

كامرأة شرقية تحاول صد جميع النساء عنك،

لتستفرد بك وحدها!

# رائحة الحُب

أتيتَ فـ شتتّ انتباهي، فما عُدت أفقه شيء حتى عالمي المُعتاد خُنته

وذهبت أبحث عنك!

لعلِ فيكَ أجد ذاتي المفقود ولأول مرة أُضيع طريق العودة!

أيُمكنك رد أشيائي، حتى واجباتي الروتينية لم أكملها

أرجوك كُف عن التحديق باللاشيء لوهلة وتكلم

قُل شيئًا تُدافع بهِ عن نفسك، لا تجعلني أصدق أقوالي التي تلبستك مني!

ضع عينك بعيني لا تشرُد دعّنا ننغمس في بعضنا

وأقبّل عيناك فتُكمل مسيرة التقبيل على خدي وجفني

قف بقربي فإني أتجمل ويزهر الربيع في داخلي

وتفوح مني رائحة الحُب الفريدة

لا تبتعد بك يكتمل يومي، فما أستطيع تذوق قهوتي إلا عند قُبلة الصباح

ولا يشعُر قلبي بالراحة إلا حين تأتيه ضجة كلماتك اللطيفة

أحببت الساعات التي قضيناها معًا

في محادثة طويلة

وفي مُكالمة خجولة

وفي لقاءٍ قصير

# إفصاح سر

أتذكر في ذلك اليوم، لا أعلم ما تاريخهُ أو حتى في أيّ يوم

لكنني استرجعت محتواه وكُنا نتبادل الحديث عنكَ

حين أجبتكَ بانكَ وسيم، وقلت لي كيف؟

وضلّلت تصرّ عليّ لكنني احتفظت بالسر، أو تعلم هو لا يحتاج لتفكير، ولم أحمل الشجاعة الكافية على الإقدام وقول هذا

" الذي يُحبك سيراك أوسم من على هذه الكرة الأرضية "

ترددتُ عن إفصاح السر خوفًا بأن يصلك شعور قلبي

بأن تدرك حُبي لك، كُنت خائفة من أسّرك لي، خائفة من عواقب هذا الشيء

أكابر حتى لا ينتزع ما بيننا حتى لا تكبر خلافاتنا الصغيرة وتصبح عميقة بهدف الغيرة!

منذ فترة وأنا لا أقبل تقرب أحد مني ولم أجازف

أنا تلك التي لا يُضعفها شيء ولا حتى كلمة أحبك!

والآن أصبح كُل شيء مقلوبً رأسًا على عقِب

وبعد مُدة قصيرة أتضح لي أن الحُب غاية وهمية منسية

وذِكرى رمادية!

قُبلة على خدكَ الأيمن وقُبلتان ترحلان لـ عيناكَ

وأخرى على جبينكَ

فهلّا قبلت اعتذاري المتواضع!

# حافة الرحيل

أعلم جيدًا أن هذا الحُب لن ينتهي مِن قلوبنا

ولرداءة الحظ أننا لن نستطيع ممارستهُ

بضم كفوفنا إلى بعضِها

وسرد حكاياتنا، ولا همسات قلبينا

ولا تغزّل أحدنا بالآخر

لن ينتهي وستخمدهُ الأيام

لكن شعلتهُ باقية في دواخلنا

وعلى حافة الرحيل

أحببتك ولم أخف من فُقدان نفسي معك ولم أخف الرحيل مُطلقًا!

بل آمنت بك ووثقت حتى أصبحتُ أسيرة قلبك

فلن ينتهي هذا الحُب

ولن أنتهي أنا منك

# يقين محتم

كان الأقرب أول وأخر لحظاتي، أول وأخر صفحاتي،

كان بداية حبر ونهايتهُ على شكل نقطة مُنغلقة الفوهة

كان أول عين وأخر نبضة في جوف قلبي

كان يستحوذ يومي ويختمهُ بكلمة مُستعملة

يُميزها نكهتهُ الخاصة بهِا

الإنسان بفطرته

بحاجة إلى الحُب

والاحتواء

أكثر من أيّ إطراء مُستهلك

وأمورًا مادية ستُفنى

ما قد تنهيه النهايات تكون بداية جميلة، لأمرًا قد يُغير مجرى حياتك بالكامل

وأحيانًا تتغير الشخوص ليرزقك الله أحدهم أثر دعوة قد تناسيتها

فجعلها حقيقة وسخرها، لتكون جبرًا لآلامك الماضية، وليسلب عنك تعاستك وذبول قلبك

برحابةِ صدر، ويحولها إلى سعادة، وحياة أبدية مُزهرة

في حقلِ قلبك

# أحببته يا اللّه

وأنت القادر أن تبقيهِ

وأن تنزعه من جذوره

وانت من أمرَ بوضع هذا الحُب

في قلبي

ومن جعلني هائمة آمنة بهِ

بأمركَ تجعل الخيال واقعًا

ومن الحُلم حقيقة

# الحُب رِزق

الحب رِزق

يحطهُ الله في قلب عبدهِ

يهبهُ إياه برضى تام

يُشعره بأن هذه الحياة رُغم مساوِئها، إلا أن بها شيء

ينبع من رحم الأيام الحزينة ليسعدهُ

كـ حُبً ينزع عنهُ كدمات اليأس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خديجة

" إني رُزقت حُبها "

وقولهِ لأُم سلمة " لا تؤذيني في عائشة "

هُنا صوّر لنا معاني الحُب العظيمة

تصريحهُ المُباشر دون خجل أو تكبر

في زمن الرسول، لم يكُن الحُب حرامًا

ولا جُرمًا نُعاقب عليهِ

ورِزق الله يُشكر ويحمد

وكُلما زاد شُكرنا على رزقهِ، كُلما زاد فضلهِ

شُكرًا يا الله، فما رزقتني هذا إلا لأنك تُحبني جدًا

بل تُحبنا نحنُ الإثنان، حتى وهبتنا حُبًا كهذا

أشعُر بقربك

هُنا في أيسري

قُربًا غير اعتيادي

أشعُر بأنكَ أقرب مني إليَّ

أقرب من قلبي ونبضهِ

أتعلم بأنك جميع سكان قلبي

وغربتك يا سيدي تؤلمني !

# طفل قلبي

حُب قلبي الأول

منذ النبضةِ الأولى ولدت بداخلي

وولدت معكَ أسارير هذهِ الحياة

احتضنتك بين أضلُعي ولم أفكر للحظة أن أجهضك

كنت النور في ليلةٍ مُظلمة

كُنت الحسنة بين تلكَ السيئات التي تحوم حولي

طفل قلبي، ونبضتهِ الأولى

تحتضنك أضلعي برفق أمًا صالِحة تخاف على صغيرها

نشأت تحت رعاية حُبي

ثلاث سنوات لم يُصاحبهم الخريف يومًا

ثلاث سنوات مُزهرات

ثلاث سنوات مُنتصرات مُحتفلات

ثلاث سنوات مُضيئات ضاحِكات

ثلاث سنوات تملؤها الحياة

وهذا يكفي لتُصبح اليوم سيدًا لقلبي

لم تكُن يومًا عابرًا

كُنت مُتصلًا

حتى حينما مررت بقُربي

كان ظلكَ يجُر ظلي

مُنافيًا لفطرتهِ التي وجِد بها

# لِقاء

في هذا الشارع تحديدًا

وفي كُل مرة، قبل شروق الشمس بقليل

حيث أن نفحات الفجر لازالت تُداعب أنفاسُنا

نقِف قُرب هذه النافورة الصغيرة التي تتوسط الحي

جالبًا معكَ كوب قهوةٍ دافئة

فقط كوب واحد نتشاركهُ معًا

هكذا كُنا ولازِلنا وحينما يشتد بي الصقيع

تمد إليّ معطفك مع ابتسامة حنونة تتوسط عيناك

ابتسامة مُميزة لا أحد يشعُر بتأثيرها سواي

لا أحد يراها غيري

من فرط الحُب الذي أجتاح قلبينا، لا أحد يفهمنا ولا تصرفاتنا الطفولية المائلة للنضج

ودائمًا ما كنت أنظر لعيناك أحادثُهما بصمت

بينما أنت تتأمل حديثنا ويدك تُشاكس يدي

تحتضنها ومن خلالها أشعر بيدك قد افتتحت حديثًا آخر مع يدي

حتى تُلحفنا الشمس بنورِها، ونقِف مُغادرين الحي

وقلوبنا تنهار شوقًا لِلقاءٍ أخر

سُنناضل كأن لم يُناضل أحدًا قبلنا

ونفترق كأن لم يفترق أحدًا غيرنا

ꕥ

تتكاثر بي، تولد مرة تلوَ الأخرة

تصنع مني آلةٍ خصيصة لذاتك

تُبعثرني، ترتبني، ثُم تغمرني بك

لو أمكنني لجعلتُ لك نصيباً في غُرفتي

وألصقت صورة لعيناكَ في حائطي

لتركتك تغوص بي دون توقف

ورتبت لك القصيد

وجعلت منك نشيد كُل صباح

ورميت كل ذِكرى سوداء دونكَ

لو أمكنني لأمسكت بيدك

ومضيتُ بعيد

وانتحرت عند قُبلتك الأولى في الوريد

# حياة

غاية خفية غير مرئية

دمعًا يُذرف وقلبًا يُكسر

أكافح لأجل سراب لا يُرى إلا بعيني العمياء إن لم أكن مُخطئة أمورًا أخشى بوحها ليبوح بها قلبي

مُتشوقة أن أرى ذاتي يطيب، ويحصل عكس ذلك لأنتكس من جديد

ويهدم مكنوني حتى عيني أصابها شللٍ ما عجز عن تحريكها الكثير إلى أن أتيت رأيت بك شيئًا لا يُنطق ولا يُعبر بمئات السطور

لمعت عيناي وعادت بي الحياة من جديد

انتصاري بك

بمثابة خروجي من البحر دونَ أن يبتلّ

جُزءً مني!

لسنا مُقدسان ولا من سُلالات الملائكة

نحنُ عاشِقان وهذه الكلمة تكفي

للبقاء على قيد الحُب

أدركني الشوق وأنت غائبًا

ومزق فؤادً قد كان لديانةِ قلبك مُعتنقًا

ﻫ

أكتب لك بحبرِ الإيمان

بأنني أمنت بك وبحُبك

منك وإليك الرجوع

لا سبيل للنفور

وفي قُربك تتقلص المسافات

وينتهي كُل البُعد

ꕥ

يضعُها على يدهُ ك حصنٍ يقيه من عقبات الحياة

يتباهى بها كأنها صُنعت من نجمةٍ وغيوم

# سُلم الخيال

نتسلّق سُلم الخيال

نقطفُ نجمة علّها تُضيء ليلُتنا

تُضللُنا سحابة حُب

تُنسينا حتى هيئُتنا

نُناجي المسافات لتُبعد الفراق من هُنا

نتساءل أيُّنا أقرب،

أنا أم أنت؟

وكانت الأقدارِ أشدُ قُربًا

ومانحنُ سوى عابرون

ضيوف لا شأن لهم بما يحدُث

فيأخذني سُلم الخيال، قبل الوداع

وأقطف رمشًا من عيناكِ

أتدثرُ بهِ عند الرحيل، في دُجى الليل، وأحضان الظلام

لم تعُد النجوم تُضيئُنا

لم تعُد الأقدارِ بصفُنا

ولم نعُد نحنُ كما سابقُنا!

هل يُمكن أن نحتفل بـ عيد مولدي الواحِد والعشرون معًا؟

هل يُمكن أن تعود إليَّ

أرجوكِ عُد

لا أريد البالونات أو كعكةٍ مليئةٍ بالكريمة

لا بأس بالبُكاء بين ذراعيكَ

صدقني ستكون هذه المرة الأولى التي سأشعُر فيها بالسعادة

التي سأتلقى بها هدية كهذه

سنحتفل وتحتفل معنا دموعُنا

وحضنٍ يجمعُنا

فهل يُمكن ذلك؟

كيف أخبره بطريقةٍ يدرك معناها

الحسي و الفعلي

ألا يتركني هكذا للاشيء!

# إجهاض

لا أدري كيف أرتب حروفي وأطوي رسالتي لكَ بحُب كـ كل مرة

لا أدري كيف أحمل لك اعتذاري لأنني لم أستطع أن أفيّ بالوعد

وأن هذه الحياة تجُرنا دائمًا من أعناقِنا إلى الهلاك

دون أن تدرك بحجم الألم الذي يُصيبُنا حينها،

تركُلنا دون عودة، دون حسٍ بما سيُصيب أفئدتنا

مُصطلح هلاك قد يكون أكثر تهويل، لكنهُ بحق يدعو إلى الهلاك

هلا ما بداخلنا من حدائق وحبٍ يافع لم يرى الحُرية حتى الآن!

أمي خائفة، وأبي لا يؤمن بالحُب، وأخي قد أصابه الزهايمر، وكأنه لم يتزوج من أحبّ!

أما عني أنا، مازلت أتكئ على كِتف الأوراق

أحاول لملمة حروفً من السقوط، ونصوصً قد كتبتك بها ذات حُب

لم أُخفيك بل جاهرتُ بك، وكأنك كل ما يملكهُ قلبي، كأنك أخر وسيلة لإنقاذي

ولكن حان وقت تمزيقها، تمزيق ما تبقى منكَ فيها

فما هي إلا مُجرد أوراق، والأقدار كما تعلم يا عزيزي

لازالت تُرمم الأرصفة والبنايات

تُشيّد قصورًا، لدسّنا بداخلها، وتُبعدنا عمَّن نُحب

جبروتك أذابني جعلني أفقد حواسي معك

استطعت ترويض قلبي بأوامرك الحنونة

لم تكُن بتلك البشاعة

وبداخلك وسامة الكون أجمع

استرقت النظر لظاهرك، وباطنك

أحببتُ كلك حتى ظننتُ أن لا أحد لديهِ

قلبً كـ جمال قلبك

# أجدك

أجدك على أرصفة طُرق مهجورة

على أوراق مُذكرة منسية

أجدك في لحن أغنية شاحِبة تُميت سامعها

في بلدةٍ قد دُمرت منازلها

أجدك في حُزن طفلٍ أضاع لُعبته، في ظلامٍ يتمنى لفحة النور!

أجدك على مرفأ الرحيل تلوح بالحُب، على حافة القدوم دون وسيلة، أجدك في كُل مكان وزمان أجدك تتبعثر أمامي ولا أستطيع لملمتكَ، أجدك في كُل شيء يفتقد إلى الكمال

أتجِدني أنت؟

كُلما تذكرت عيناكَ

أراني أرتفع نحو السماء مُحلقةٍ

وطيور الحُب تزُفني

إليكَ

ℬ

أحببتك لأنني أيقنتُ

بأنك حسنةٍ بيضاء أمتلكتُها

ف باركتنا النجوم، وحلّ علينا رِضى رب السماء

القلب أصبح شيئًا مُستهلكًا،

أتقبل أن أهديك

نجمة مُضيئة؟

# دُعاء

حدثت الله كثيرًا عنك

كان ينصت إليَّ بإمعان، يدرك حقيقتكَ في داخلي

لم يُكذب قوّلي يومًا، ولم يُخرسني

يعلم بحاجتي إلى الحديث، كونك سرًا لا أستطيع البوح بهِ

يعلم أن هذه الحياة لم تنصف الإناث إلى حدٍ ما لهذا لم يشعرني بالثُقل

يعلم صدقي ومحبتي التي أنفثُها كـ دُعاءٍ يُحصنك في كُل حين

لم يُشعرني بالخجل لأنني تحدثت معهُ بالحُب

ولم يقُل إنني اتخذت سبيلً مُحرمًا

ولا جُرمًا أُعاقب عليهِ، كان يُربت على حُزني

ويملأُني طمأنينة روحانية

# ماذا!

ماذا سيحدُث لو كُنت حاضرًا في حلمي

ماذا لو كان طيفك يزورني في كُل ليلة

ماذا لو رأتك عيني وأرتوى شوقي

لن تفقد الحياة توازُنها ولن يُعتبر شِركً بالله!

تاريخ ميلادي الحقيقي، حينما اقتحمت قلبي

مُخلفًا بعدك مشاعر لا تُحصى، ونبضات تحولت إلى موسيقى، وكان قلبك حينها يُجيد الغناء معها

ﻫ

وقد أنتهي من كتابة سطري، ويعم ظلام في ذهني

ويبدأ النعاس بمغازلة عيني

لكنني، لا أنتهي منك

ولنا لِقاء أخر في بداية، ونصف ونهاية كل يوم

# تغريدة

صباح الخير لقلبك

وللحياة التي تأتي من بعدك

صباح الخير لعيناك

وللنور الذي يشعُ من حولك

صباح الخير لصوتك

وللحنِ الحنون المُتصل بك

حُبك كالسرطان نُحاربه ونقوم بإحراقه

لكنه لا يرحل بل ينهش، ويتغذى بالشوق

وينتشر في أجزاءُنا

يُضعفُنا ويؤُلمنا حتى ينتهي منا

ﻯ

قُم بزيادة جُرعة الحُب

اجعل قلبي ينتشي بك

# أميل إليه

أميل إليهِ كونه أول القارئين إليَّ

أول الناقدين والمُشجعين

والكتف الثالث إن شعرَ فِكري بالثُقل

أميل إليهِ كونه أول المُنصتين لعيناي

أول المُقدسين لذاتي المُتقلب

أول المُتحدثين لصمتي المجول

أميل إليهِ كونه مُختلف،

مُتفانٍ في حُبه ويُدهشني في كُل مرة أتحدث إليه

أميل إليهِ كونه يمتلك قلبي ويُجيد تقليبي كيفما يشاء

كونه أول المتواجدين في مُحيطي

بين الثواني والساعات، وتلك اللحظات المُشعة بالحُب

أميل إليهِ كونه يمتلك قلب أم

وحِرص أب بين أضلعه

كونه نجم ساطع في سماء قلبي

يجذبني ضيائهُ وظلامه الأنيق

أميل إليهِ كونه لا يُجيد التخفّي

ودائم الظهور،

كونه هو لا شخصًا أخر

ما يؤلم بحق أننا ندرك تفاصيل النهاية

ومع ذلك لا نأبه ومُستمرين مُتماسكين

دون وِجهة حقيقية، دون عِلم أحدًا سِوانا

قد يكون أمرنا مُعقد، لكنهُ ليس ضِمن قائمة المُستحيلات!

كما أنني لم أتمنى الهِجرة إلى القمر

فقط جُل ما أردت هو قُربك

# مخرج:

لحظة شعرت بأن الحُب يجب أن يُنظر إليه

كـ دينً سماوي كـ مشاعر إلهية روحانية

أن نُقدس شعائره في لحظات الحنين

أن نعتكف دهورًا، دون مللٍ أو كلل

أن نؤمن به كإيماننا بأن الله أوجدهُ

لأنه يدرك تمامًا بأن الحياة لن تستقيم على الكُره

وأن الحُب حياة وكمال ورِزق مُفعم بالسلام

عُلا عبد العليم المُليكي

١١ سبتمبر ٢٠١٨

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع